

سأل معلم جغرافيا تلميذه اتدري كيف يصل المسافر الى برتوريا عاصمة
الترانسفال قال لا قال عجباً اذن فاذا تتعلم فاجابه التلميذ على الفور اذا كان
اللورد روبرتس وجيشه الجرار لا يعرفون الطريق افاعرفها انا

*

قال قاض لسارق لقد ثبت انك سرقت هذه الساعة قال لا يا سيدي
اني لم اسرقها ولكن اخذتها لاعرف الوقت فقط قال الوقت نعرفه نحن
وهو ١٥ يوماً بالاشغال الشاقة

*

سأل رجل آخر اصحيح ان صاحبنا تزوج الارملة قال نعم قال عجباً فاني
كنت ارى عينه على ابنتها دائماً قال صحيح ولكن عين الارملة كانت عليه

*

قال رجل لآخر اتدري اصدق حالة يعرف بها الرجل اذا كان متزوجاً
او لا قال لا ولا اظن انه يوجد قال بل اعط الرجل طفلاً ليحمله قليلاً
وانت تعرف في الحال

*

قال رجل لفتاة ان فلاناً اذ قد حل خطبته معك فلا افضل من ان تشتكيه
قالت وبماذا تعاقبه المحكمة ياترى قال اظن بالزواج

*

قال مخبر جريدة للمحرر لقد ابى الحاكم ان يحادثني في الموضوع الذي
كلفتني اياه قال لا بأس اكتب عن لسانه ما تشاء وبعد ذلك ترى كيف يحادثك

*

الحلقة ٢٠٠

﴿ الجزء السادس — السنة الثالثة ﴾

﴿ الاسكندرية في ٣٠ يونيو (حزيران) سنة ١٩٠٠ ﴾

﴿ الموافق ٢ ربيع سنة ١٣١٨ ﴾

— المرأة والحرب —

المرأة عنوان اللطف والدعة ومثال الانس والرقعة بل هي روح قد تجسم
مجموعاً من ادق الشعائر والطف العواطف فان ابتسامه واحدة تلوح من
بين ثناياها تكفي لرد اوسع حزن من اضيق صدر ودমে واحدة تقطر على
وجنتها عن مكروه اصابها من احد تكفي لاثاره سخط جمهور وادناء ابد
الاحقاد عن الصدور وبالاجمال فهي المالكه لاعناق العواطف البشرية وفي
يدها الزمام والعنان واذا هجها احد الفلاسفة بقوله ان الرجل لولا المرأة
لكان الهاً مدحناها بان الرجل لولاها لما كان بانسان

وليست المرأة الا كما وصفنا به الحمر في صدر الجزء الماضي فانها تكون
باعتماد اخلاقها سلوة الحزين وقوة الضعيف وصحة المريض وتكون بافراطها

في طباعها على ضد ذلك تخلق الشر وتجلب الاذى وتشير الاحقاد. ولكن ليس من غرضنا الان البحث في كل ما يكون من تأثير المرأة وما يبدو من فعل اخلاقها كلها فان ذلك مما يطول بيانه ولا يظفر من وراء البحث فيه بطائل يذكر لان هذه المرأة قد حيرت عقول الناس بطباعها وتبدل حالاتها حتى حيرت نفسها فلم تعد تعرف نفسها كيف تكون . بل الذي زيده الان في هذا المقال انما يتعلق بتأثير المرأة في شأن السلام والبحث اذا كان يتم اصطلاح العالم بسبب رقة عواطفها وهو البحث الذي لا يخلو من اهمية بالعموم ومن اهمية ثانية بشأن مؤتمر السلام النسائي الحاضر بالخصوص

فلقد علم القراء بالاهتمام الشديد الذي يحاوله النساء في هذا العهد لا تباع مشورة القيصر وحمل العالم كله على منع الحروب والغاء السلاح وهو الشأن الذي ما عرف احد بمباشرة النساء له الا حكم لهن بالفوز فيه وذلك قياساً على ما قدمناه ويعرفه الجميع من تأثير ابتسامة المرأة ودمعتها وما يكون لهما من الاضطراب في صدور الرجال ولكن قد ظهر لنا اخيراً مما طالعناه في بعض الحوادث القديمة والجديدة ان المرأة في بعض اطوارها تعد عجيبة جداً وانها تجمع الغرائب ومستقر العجائب وان كل النساء اذا كن سيجرين على ماجرين عليه من قبل او يلزم من طبعاً واحداً من طباعهن فان النية في نشر السلام ترجع على ادراجها وترتد على اعقابها ولقد قلنا ان المرأة تشبه الحجر في قساوتها ولينها ولكنها متطرفة في كلتا الصفتين المشبهة بهما فهي اما قاسية او لينة وقد لا تكون بينهما وهو ما نخشى ان لا يكون بسببه كل النجاح للسلام . اما ذلك الطبع الذي اشرنا اليه فهو طبع الازدهاء والافتخار بالرجل حين يكون قوياً او غار جاً من معركة ظافراً فاننا نجد المرأة في ذلك اشد غلواً من الرجل بكثير حتى لقد يكون طبعها

هذا من اشد العوامل على انشاء القسوة في قلوب الرجال وحملهم على خوض المماعم التماساً لرضى النساء وحبهن . فان هذه الحرب التي تجري لحين انشائها هذا القول بين الانكيز والبوير تنقل النساء من حالة الى حالة تناقضها كل المناقضة فان نساء الانكيز وسائر الاوربيين حين كن يعولن ويندبن لثورة هذه الحرب وذهاب من ذهب فيها من الجنود الابرياء كان نساء البوير يقدمن البنادق محشوة لرجالهن بل كن يطلقنها على الاعداء بايديهن حتى فتن بذلك الرجال في شدة القساوة والاقدام وبيننا كان نساء الانكيز وسواهم يداوين الجرحى في ساحة الحرب ويسقين الارض بدموعهن حزناً كما سقتها الدماء غضباً كان امثالهن في اوروبا يفتخرون بافراد القوادس الذين انتصروا ويكان صورهم بالكاليل الغار حياً بهم وافتخاراً بشجاعتهم على حين الرجال انفسهم لم يفعلوا معشار هذا الفعل وليس بعد ذلك من دلالة على شدة الاختلاف في اخلاق المرأة وكونها كل ساعة في حال

وليس هذا الشأن منهمن بالجديد بل هن من القديم كن يرافقن الرجال الى ساحات الحروب ويشجعهم على الاستبسال ورافقة الدماء حتى ان المرأة كان يقتل ابوها واخوها وهي مسرورة فرحة لانه مات شجاعاً او لانه لم يهرب ولم يرتد سيفه خائباً ولا يزال الى الان قبائل كثيرة بين متمدنة وغير متمدنة يزدهي نساؤها بقوة الرجل وبأسه حتى ان الفتاة منهمن لا ترضى بالرجل بعلاً لها الا بعد ان يرفع ثقلاً لا يرفعه سواه او يكون مقدماً بالنسالة دون بني عشيرته وفي كل ذلك ما فيه من الدلالة على قساوة المرأة احياناً وانها اشد من الرجل ميلاً الى القوة واعتداداً بها وليست القوة في حقيقتها الا الاذى والعدوان وتسلط المرء على اخيه بغير حق

بل الخلاف بين الرجل والمرأة بعيد جداً من هذا الوجه حتى ليحسب هو المرأة برقته وهي الرجل بخشونتها فان الرجل وهو القوي المعتاد الكفاح ورؤية الدماء اذا رأى المرأة قتيلة جزع جداً لمرآها حتى يستعبر وينصير كالطفل رقة واشفاقاً بل هو لو سمع سماعاً بامرأة قتلت لحنّ ولان . وان المرأة لترى الرجال صرعى امامها مخضبين بالدماء وهي الرقيقة العواطف الكثيرة الاشفاق فلا تشفق كثيراً ولا تلين الا قليلا بل اذا كانت اولئك الرجال من اعداء قومها فانها تبتهج الى ابعد المدي وتسرى الى الغاية وهذا من غرائب الاختلاف في القياس وعجائب التناقض في النسبة . ونحن لانذكر ذلك لما يبدو من بعض حالانهم فيه مما قد لا يصدق كل نسبته اليهم بل نذكره لما تقرر عنهم في سجلات التواريخ وادع بطون الصحائف والاوراق فان قراءنا يذكرون انه لما ذهب الورد كتشنر الى لندن من السودان بعد ان قتل جيشه تلك العشرين الفاً من الدراويش كان النساء اول من استقبله هناك مسرورات بظفر مبهجات بشدة قتله وقتكه ناسيات الحزن الشديد الذي يجب ان يكون لمن قتل من ابنائهم ومواطنيهم في تلك الممارك ثم زدن في ذلك حتى تعدين حد الاياقة الانشوية فصرن يلتمسن تقبيله والتشرف باشمه ثم هم يذكرون ايضاً ما كان منهن مع الاميرال ديوي فاتح مانبلا في فيليبين والقائد هو بصلن الذي اغرق الباخرة صريرك في مضيق سانتياغو في كوبا فان النساء الاميريكيات قد افرطن جداً في اتودد اليهما حتى لقد ذكروا عن هو بصلن ان خديه كادتا تتورمان لشدة ما تو الى عليهما من تقبيل النساء مع ان هذين القائدين لم يحوزا النصر في حالتيهما الا بعد ان تخلق البحر بدماء الاسبانيول ورقصت الامواج بحيث القتلى وكل هذه الفضافة

الرائعة قد نسيها النساء الاميريكيات وتمثل لهن دونها الاعجاب بالنصر والابتهاج بالغلبة والقتك

وعلى الاطلاق فان هذا الطبع من النساء اذا ظل ملازماً لهن في كل حالة تنور بها الشحنة بين الرجال فانهم يكن ولاشك سبب انتشار الحروب وشيوعها بل العائق الوحيد دون ارادة معظم الرجال من نشر السلامة وشيوع المحبة في النفوس على حين المطلوب من رقة عواطفهم عكس ذلك بالتمام . وغداً سيجتمع مؤتمر النساء للسلام في مدينة باريز وتعرض هناك مئات الوف بل ملايين من اسماء النساء الموقعات لتأييده الراضيات بنيته وارادته فاذا كانت تلك التواقيع اسماء مجردة عن نية الفعل والتحقيق غير متعلقة من الصدق الا بظاهر التصديق فلا يكون اذن ذلك المؤتمر السلمي الا رماداً ناعماً يكتنف نار الخصام ثم يحق لنا عند ذلك ان نقول كما يقول الافرنج فنشوا عن المرأة ونقول كما يقول العرب على مؤتمر السلام السلام

الشعر المصري

٤

المقدمة

ومثل هذا كثير وقع في القرآن العزيز وقد اقتبست منه الشعراء ما اهتمت اليه وقدرت عليه غير ان بعضهم وضعه في غير موضعه واحله غير محله وهذا النوع من الاقتباس محظور لا يستعمله الا من كان سيء الادب